المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــدد 18 A آب 2025
No.18 A August 2025

موقف ليبيا من جبهة البوليساريو (1972-2011) دراسة تأريخية

م . د صباح علكم موسى
جامعة المثنى / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
Sabah.algam@mu.edu.iq

الملخص:

تأسست جبهة البوليساريو في أيار 1973، لتبدأ العمل العسكري بعد عشرة أيام من تأسيسها ، مما دفع الإسبان الى الإعلان في السنة التالية عن عزمهم على تنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء، وفي هذا الاطار ابرمت الحكومة الاسبانية اتفاق مدريد مع المغرب وموريتانيا والذي تتخلى بموجبه عن إدارة الصحراء لصالح البلدين ، بينت دراستنا موقف القذافي تجاه جبهة البوليساريو ، ودعمه السياسي والعسكري تجاه الجبهة ، معتبراً نفسه المؤسس الرئيسي لها.و تناولت الدراسة جبهة البوليساريو التي جاءت متأثرة إلى حدٍ كبير بالجبهات العربية التي سبقتها ، ومتشابهة معهما في العديد من العوامل المحركة التي انبثقت في معظمها من معاناة شعوب هذه الدول بسبب سوء أنظمتها السياسية الحاكمة وفسادها. وبينت الدراسة أنه نتيجة لغياب بنى الدولة المؤسسية ذات الخبرة والتقاليد الراسخة، دخلت الجبهة بعد سقوط النظام في وضع حرج، حيث برز العديد من التحديات الأمنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حالت دون استمرارها في طريقها نحو أهدافها التي تجسد طموح الشعب في الحرية والعدالة والأمن واقامة دولة القانون والمؤسسات، ودفعتها في الوقت نفسه إلى الجنوح عن مسارها والتحول إلى حربٍ أهلية.

كلمات مفتاحية : ليبيا ، جبهة البوليساريو

Libya's Position on the Polisario Front (1972-2011): A Historical Study

L. Dr. Sabah Algam Musa
Al-Muthanna University / College of Physical Education and Sports Sciences

Summary:

The Polisario Front was founded in May 1973, and began military action ten days after its founding, prompting the Spanish to announce the following year their intention to organize a referendum on self-determination in the Sahara. In this context, the Spanish government concluded the Madrid Agreement with Morocco and Mauritania, by which it relinquished the administration of the Sahara to the two countries. Our study revealed Gaddafi's position towards the Polisario Front. His political and military support for the Front, considering himself its main founder.

The study addressed the Polisario Front, which was largely influenced by the Arab fronts that preceded it, and shared many of the motivating factors that stemmed mostly from the suffering of the peoples of these countries due to the poor and corrupt political systems of their ruling regimes.

The study showed that, as a result of the absence of experienced institutional state structures with established traditions, the Front entered a critical situation after the fall of the regime, as many security, political, economic and social challenges emerged that prevented it from continuing on its path.

Towards its goals, which embody the people's aspirations for freedom, justice, security, and the establishment of a state of law and institutions, it has at the same time pushed it to deviate from its path and turn into a civil war .

Keywords: Libya, Polisario Front

المقدمة .

جبهة البوليساريو نشأت بدعم من القذافي، الذي اعتبر نفسه مؤسسها وممولها بالسلاح لمواجهة الاستعمار الإسباني، لا كحركة انفصالية عن المغرب. بعد سقوط نظامه، أعلن الثوار الليبيون تأييد المغرب، رغم خشيتهم من غضب الجزائر.

الدراسة تناولت موقف ليبيا من البوليساريو بين 1972 و2011 عبر ثلاثة مباحث:

المبحث الأول (1969-1975): التغيير السياسي الليبي، دور القذافي في تأسيس الجبهة، والدوافع الأولية.

المبحث الثاني (1975-1984): آليات الدعم الليبي للجبهة، عسكرياً ودبلوماسياً ومباشراً.

المبحث الثالث (1984-2011): التقلبات السياسية في ليبيا، مراحل الدعم السري عبر قنوات مختلفة، ثم تراجع العلاقة.

اعتمد البحث على مصادر عربية وأجنبية مهمة، منها كتاب عبد اللطيف حميد حول التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لليبيا (1830-1932) الذي ركز على جذور التغلغل العثماني والأوروبي، وكتاب هنري حبيب"ليبيا بين الماضي والحاضر:الذي حلل تطوراتها التاريخية والسياسية حتى العصر الحديث. يهدف الكتاب إلى فهم أعمق للهوية الليبية وتطورها عبر الزمن. ومن المصادر الاجنبية المهمه التي افادت البحث :

Bhardwaj, Devolopment of Confliction in Arab Spring, Libya and Syria from revolution to civil war.

تتناول الدراسة بشكل رئيسي التطورات في ليبيا وسوريا خلال عام 2011، وهي الفترة التي شهدت تحولات كبيرة في كلا البلدين. تبدأ الدراسة بوصف الانتفاضات الشعبية التي اندلعت في هذين البلدين، والتي كانت تطالب بالإصلاح السياسي والاجتماعي. ثم تتناول الدراسة

كيف تحولت هذه الانتفاضات السلمية إلى صراعات مسلحة، مع التركيز على الأسباب والعوامل التي أدت إلى هذا التحول. اضف الى ذلك المصدر الاجنبي الاخر :

Aysegul Aydin, foreign powers and intervention in armed conflicts, California : Stanford university press.

تضمنت دراسة أيسيجول فهم كيفية تطور النزاعات مع مرور الوقت مع دخول وخروج الجهات الفاعلة الخارجية. ويحقق ذلك من خلال بناء نموذج جديد للتدخل يتجاوز الحدود التقليدية بين الاقتصاد ونظرية العلاقات الدولية ودراسات الأمن، ويضع المصالح الاقتصادية والمؤسسات السياسية الداخلية للدول الخارجية في صميم قرارات التدخل، من خلال الجمع بين الأدلة الكمية والنوعية من الصراعات التاريخية والمعاصرة، بما في ذلك التدخلات في الصراعات بين الدول والحروب الأهلية، يقدم هذا الكتاب مناقشة متعمقة لمجموعة من التدخلات - الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية - في مجموعة متنوعة من السياقات الدولية، مما يخلق نموذجًا شاملاً للبحوث المستقبلية حول هذا الموضوع.

المبحث الأول : الجذور التاريخي للموقف الليبي من قضية الصحراء (1969-1975).

أ) التغيير السياسي الليبي1969.

الأنظمة الليبية اختلفت في رؤيتها لحركة المقاومة. [1] النظام الملكي ركز على دور العائلة السنوسية والملك إدريس، في حين أعطى القذافي بعد 1969 أهمية لأحمد الشريف وعمر المختار والجمهورية الطرابلسية، فأنشأ مركز جهاد الليبيين وطمس الدور السنوسي. [2]

انقلاب الضباط الأحرار بقيادة القذافي أطاح بالملكية عام 1969، وأسّس الجمهورية العربية الليبية. من أبرز أسباب سقوط النظام الملكي: [3]

عدم توافق النظام السياسي مع الطبيعة الاجتماعية القبلية.

تعارضه مع المد القومي العربي المعادي للغرب. [4]

تصاعد الاحتجاجات الطلابية والنخبوية ضد القواعد الأجنبية وحرب 1967.

نشاط الضباط الوحدويين الأحرار. [5]

القذافي أعلن ثورة الفاتح باعتبارها ثورة تغيير اجتماعي واقتصادي وسياسي، لكن وصوله للسلطة أدى لتوتر مع المغرب بسبب دعمه لمحاولة انقلاب الصخيرات 1971، مما جعل العلاقات المغاربية مع ليبيا مضطربة بين عداء وتحالف، وفق مصالح آنية. (6)

أسس القذافي مجلس قيادة الثورة وحظر الأحزاب، متبنياً نموذج الحزب الواحد (الاتحاد الاشتراكي)، (7) لكنه فشل فانتقل إلى"اللجان الشعبية:سنة 1973. الخلاف حول صلاحياتها أدى إلى انشقاقات داخل المجلس، وانقلاب فاشل ضد القذافي. (8)

النظام الجديد قدّم المؤتمرات الشعبية كأرقى أشكال الديمقراطية، مع حظر الأحزاب والسيطرة على النقابات والجامعات والإعلام لضمان الولاء لثورة الفاتح. (9)

ب)الدور التأسيسي للجبهة وموقف القذافي من ذلك 1972-1973.

تأسست الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب في أيار 1973، وبدأت بخط إصلاحي سلمي يهدف للاستقلال والمساواة، لكن المواجهات مع السلطات الإسبانية منذ أحداث العيون 1970 دفعت نحو تبني الكفاح المسلح.(10)

في السبعينات ظهرت حركات محلية مناهضة للاستعمار الإسباني، بعضها قريب من المغرب مثل"حركة الطليعة"، وأخرى من موريتانيا مثل جبهة تحرير الصحراء 1971، إضافة إلى حركة"أرجال الرزق:1972. (11)

الجبهة برزت سريعاً بعد تأسيسها عبر تكوين مجموعات مسلحة، مع وجود اختلاف بين من يدعو للتنسيق مع المغرب دبلوماسياً وسياسياً، ومن يرى ضرورة المبادرة بالكفاح المسلح المباشر. (12)

إعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية منح الجبهة بعداً دولياً، فيما دعمت ليبيا بقيادة القذافي نضالها بالمال والسلاح والدبلوماسية منذ 1973، (13) وأصبحت مقصداً دائماً لقادة البوليساريو مثل الوالي مصطفى السيد. (14) الدعم الليبي شمل تدريب المقاتلين، توفير السلاح، العلاج، والتعليم للأطفال. (15)

مع ذلك، ظل موقف القذافي غامضاً؛ فقد دعم الجبهة ضد الاستعمار الإسباني والفرنسي لكنه رفض الاعتراف بالجمهورية الصحراوية، معتبراً أنها قد تؤدي إلى تفتيت الأمة العربية، وسعى دائماً للعب دور الوسيط في نزاع الصحراء وموازنة نفوذ الجزائر. (16)

ج) الدوافع والأسباب الأولية :

-خطاب التحرير من الاستعمار الاسباني.

تألفت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووداي الذهب (البوليساريو) من ثلاث مجموعات سياسية اتفقت في الرأي ووجهات النظر وهي كالتالي :

1-جماعة من المناضلين المناهضين للاستعمار والتي نظمت باسم حركة تحرير الصحراء التي التفت حولها نواة من الطلبة الصحراويين العائدين من المغرب . [17]

2-جماعة من قدماء المحاربين في النضال ضد الاستعمار والتي تمركزت في الزويرات بموريتانيا . [18]

3-جماعة من الشباب ذوي الثقافة العالية نسبياً من مختلف مناطق الصحراء والبعض مهم تابع دراسته بالخارج .[19]

نتيجة القمع الذي مارسه النظام المغربي في المغرب وخاصة بعد محاولتي الاغتيال التي استهدفت حياة الحسن الثاني [20]في عامي 1971و1972فإن الظروف لم تكن تسمح لتنظيم الحركة الصحراوية في المغرب ، لذا اتصل مصطفى السيد الذي كان في المغرب ببعض الصحراويون في فرنسا وموريتانيا واتفقوا أن يتخذوا من منطقة الزويرات الحدودية بموريتانيا مقراً لهم ، فانجذب مصطفى السيد الى جماعة الزويرات بسبب الحرية التي كان الصحراويون يتمتعون بها في موريتانيا ، وأصبحت موريتانيا الحل الوحيد في نظر مصطفى الوالي وزملائه والتي من خلالها يمكنهم العمل والتحرك بحرية، رغم اتفاق المجموعات الثلاث على أرضية العمل السياسي في اجتماعي وانتخابهم مصطفى السد امیناً عاماً للجبهة خلال المؤتمر إلا أن الخلافات السياسية والايدلوجية بين المجموعات الثلاث كانت واضحة وملموسة في البيان الأول الصادر عن الجبهة ،[21] الذي جاء فيه خطاب التحرير من الاستعمار الاسباني::أن جهة البوليساريو ولدت كمعيار وحيد وفريد عند الجماهير التي اختارت طريق العنف الثوري والنضال المسلح باعتباره الوسيلة التي يمكن الشعب العربي والافريقي الصحراوي من استعادة حريته والتصدي لمناورات الاستعمار الاسباني"[22].

-العداء الشخصي بين القذافي والحسن الثاني.

العلاقة بين الملك الحسن الثاني والعقيد معمر القذافي عرفت تقلبات بين تعاون وصدام. بعد وصول القذافي للسلطة 1969 حضر قمة الرباط، [23] لكن سرعان ما توترت العلاقة مع محاولة انقلاب الصخيرات في تموز 1971، التي أيّدها القذافي علناً وأرسل مبعوثاً لطلب دعم جزائري للطائرات الليبية، وهو ما رفضه بومدين وأبلغ الحسن الثاني به. [24]

الملك رد بخطاب اتهم فيه ليبيا بدعم الانقلاب، وهاجم القذافي علناً واصفاً إياه بـ"المتخلف". تبع ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية وظهور عداء شخصي بين الطرفين، غذّاه موقف القذافي الرافض للملكية، إضافة إلى ما نقله الفقيه البصري المعارض المغربي المقيم في ليبيا. [25]

التنافس بين الرجلين على زعامة العالم العربي أدى إلى محاولات انقلاب متبادلة. الحسن الثاني أقر بأن القذافي حاول مرات عديدة الإطاحة به، بينما اعترف بمحاولة واحدة فاشلة ضد القذافي سنة 1974 قبل أن يوقفها بنفسه. في المقابل، واصل القذافي دعمه للبوليساريو بالسلاح والمال، واحتضن المعارضة المغربية، ومنحها إذاعة للدعوة إلى الثورة ضد الملك.

-التنافس الليبي _الجزائري على الزعامة في المنطقة .

تبلور ذلك بوضوح في التمايز الذي عرفه كلا النظامين السياسيين للبلدين، نظام ملكي في المغرب وآخر جمهوري في الجزائر، [26] وما استتبع ذلك من تنامي خوف مغربي من تمدد جزائري للهيمنة عليه لا سيما في ظل الحضور المتعاظم عربياً وإفريقياً ودولياً للجزائر[27].

برز هذا بوضوح في مضامين الحرب الإعلامية الأيديولوجية بين البلدين مباشرة، بعد حرب الرمال سنة 1963 حيث اعتبر العاهل المغربي أن طبيعة النظام الذي اختارته بلاده هي التي تقلق الجزائر، واعتبرت الجزائر أن الاشتراكية هي التي تقلق المغرب[28].

يفسر هذا العامل أحد الأسباب التي كمنت وراء الدعم الجزائري لبعض فصائل المعارضة المغربية، ونجمت الخلاف الحدودي عام 1963 مواجهات عسكرية بين البلدين عرفت بحرب الرمال، بعد تصاعد الأحداث الحدودية طيلة شهري تموز و أيلول من نفس السنة، تقدم المغرب نحو منطقة تيندوف وفشلت المفوضات التي تمت في بداية شهر تشرين الأول بين المغرب والجزائر وحضرها عن الجزائر عبد العزيز بوتفليقة الرئيس الحالي لها[29].

تمت السيطرة على النزاع بفعل تدخلات عربية وأفريقية، كما تناول لقاء جانبي في القمة العربية بالقاهرة عام 1964 بعض أسبابه، غير أن إشكالية الصحراء الشرقية ظلت دون حل، خاصة بعد اكتشاف الحديد فيها وتجدد المطالب المغربية بضرورة تسويتها. أخذ الخلاف بعداً

دولياً مع ارتباطه بصراعات الحرب الباردة، حيث انحاز المغرب إلى الولايات المتحدة في حين اتجهت الجزائر إلى المعسكر السوفياتي، خصوصاً بعد انقلاب بومدين سنة 1965. لم يخل التوتر من مواجهات عسكرية عام 1967 دفعت المغرب إلى عرض القضية على الأمم المتحدة [30].

ازداد النزاع تعقيداً بسبب صعوبة استغلال الحديد المكتشف إلا عبر نقله باتجاه الأطلسي مروراً بالأراضي المغربية، مقابل ارتفاع كلفة نقله من تيندوف إلى الساحل المتوسطي للجزائر. هذا الوضع فرض على الطرفين التفاوض حول إمكانية استغلال مشترك للمناجم، مقابل اعتراف المغرب بجزائرية تيندوف. نتج عن ذلك سلسلة من اللقاءات شملت مفاوضات إيفران في 15 كانون الثاني 1969، ثم في 27 أيار 1970، وأعقبتها مفاوضات في 15 حزيران 1972. وقد أفضت هذه المساعي إلى توقيع معاهدة لترسيم الحدود بين المغرب والجزائر، نصت على اعتراف المغرب بسيادة الجزائر على تيندوف، والمشاركة في إنتاج وتسويق حديدها، مقابل دعم الجزائر للموقف المغربي من قضية الصحراء. تلا ذلك صدور مواقف علنية جزائرية مؤيدة للحق المغربي، منها تصريح الرئيس بومدين في قمة الرباط في تشرين الأول 1974 بأن قضية الصحراء تهم المغرب وموريتانيا، وأن الجزائر معهما في تحرير الأرض سواء في الصحراء الغربية أو في سبتة ومليلية والجزر الخاضعة للاستعمار الإسباني [31].

أسهم الصراع الدولي في فترة الحرب الباردة في استغلال ملف الصحراء المغربية لخدمة أهداف استراتيجية، مثل التحكم في الممرات البحرية وتشكيل التحالفات العسكرية. غير أن أهم نتيجة كانت استخدام القضية لإشغال المنطقة المغاربية وإبعادها عن قضايا المشرق العربي والإسلامي، خصوصاً أن المغرب والجزائر كانا من أكثر الدول اهتماماً بهذه القضايا [32].

أما التنافس الليبي الجزائري فقد ارتبط بتنامي الدور الجزائري، في ظل قبول أجنبي غير معلن يهدف إلى إحداث توازن إقليمي يضمن بقاء النزاع وتعقيده، دون حسم لصالح أي طرف. ظهرت أولى المؤشرات في المؤتمر الثاني لجبهة البوليساريو يوم 25 آب 1974 حيث اعتبرت الجزائر الحليف الأساسي للجبهة. وبعد المسيرة الخضراء في تشرين الثاني 1975 واسترجاع المغرب للصحراء، اعتُبر المغرب طرفاً مستعمراً. هذا الموقف تعزز

بتجربة مؤسس البوليساريو الفاشلة في استقطاب دعم من داخل المغرب، ليبدأ التنسيق مع إسبانيا لضمان نفوذها في الصحراء، بالتوازي مع الارتماء الكامل في المشروع الجزائري. تُوج ذلك بإعلان الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في 27 شباط 1976، وما تلاه من صعود في قوتها، خاصة وأن السياسة المغربية لم تعمل على استمالتهم بل على العكس دفعتهم إلى تعزيز ارتباطهم بالجزائر [33].

المبحث الثاني : آليات الدعم الليبي للجبهة (1975-1984).

أ) الدعم العسكري :

-انشاء المعسكرات للتدريب في ليبيا .

شهدت المنشاة العسكرية في ليبيا خلال الفترة 1975-1984، تطوراً كبيراً، حيث تم بناء العديد من القواعد العسكرية لتدريب عناصر جبهة البوليساريو في منطقة وادي الافعى الواقعة قرب الحدود الجزائرية ، حيث قامت القوات المساعدة الاحتياطية الصحراوية بالانضمام إلى البوليساريو، وجلبت أسلحتها إليها ودربت مقاتليها عليها، وزيادة عدد القوات المسلحة، وزيادة الترسانة العسكرية، فأصبحت قوة عسكرية كبيرة، ساهمت في العديد من الصراعات الإقليمية والدولية، مثل الحرب الليبية التشادية، و تم بناء العديد من القواعد العسكرية الجديدة والمستودعات لتخزين الأسلحة والذخائر، و زيادة عدد القوات المسلحة بشكل كبير، و حدثت الأسلحة والذخائر لتشمل أسلحة حديثة، مما أدى إلى زيادة قدرة جبهة البوليساريو .[43]

وبناءً على نظام التدريب العسكري العام وفقاً للمادة (1) من الدستور 1975: التدريب العسكري العام خدمة وطنية وتكليف لكل مواطن من الذكور والإناث بلغ السابعة عشر من عمره ولائق طبيا.

ويجوز أن يشمل التدريب عربا أو مسلمين من غير الليبيين ممن يتوافر فيهم شرطا السن واللياقة الطبية وذلك بناء على رغبة طالب التدريب، والمادة (3): يجرى تدريب من يستدعون لأول مرة تدريباً عسكرياً أساسياً، ويكون تدريبهم بعد ذلك تدريباً متقدماً وراقياً بمراعاة تقدمهم في التدريب الأساسي.[35]

-التسليح الليبي للجبهة .

وفر نظام القذافي مساعدات مالية مهمة شملت الدعم المالي والعسكري لجبهة البوليساريو والأسلحة والتدريب لبعض وحدات البوليساريو والمساعدات الطبية ، وتعزز الدعم الليبي لجبهة البوليساريو بعد التقارب الجزائري ، وقد تأكد ذلك من خلال تصريحات قادة الجبهة بأن 80%من التجهيزات العسكرية للبساريو كانت تأتي من ليبيا .[36]

حظيت الجبهة بدعم كبير من خلال تدريب أفواج عناصر الحركة من قبل شعبة حركات التحرر ، وتسليحها بالتنسيق مع الجزائر التي هي الاخرى على خلاف سياسي مع المغرب منذ حرب الرمال ، بشأن السماح للمقاتلين والآليات العسكرية عبور أراضيها، دعم القذافي جبهة البوليساريو وزودها بأجهزة البث وأرسل إليها مجموعة من الأسلحة ، وقدما دعمًا عسكريًا وماديًا للجبهة الوطنية لتحرير جنوب أفريقيا (أفريقيا الجنوبية) و حركة الشعب في جنوب غرب أفريقيا (سوابو) في النيابة ، لتسليح كلا الجبهتين ، هادفة الى دعم الثورات للابارثيد وتقديم الدعم للمعارضين في أفريقيا، هاجمت البوليساريو خنغة، وكان هذا أول عمل عسكري لها، وكان على مركز شرطة إسباني خاص بقوات مساعدة احتياطية متكونة من صحراويين، حيث قامت باقتحامه وإطلاق النار من بنادق عليه، سيطرت البوليساريو تدريجياً على مساحات واسعة من الريف الصحراوي، منذ أوائل 1975 وقامت القوات المساعدة الاحتياطية الصحراوية بالانضمام إلى البوليساريو، وجلبت أسلحتها إليها ودربت مقاتليها عليها، في هذه النقطة، قدر عدد القوات المتسلحة للبوليساريو بحوالي 800 رجل ، أقيمت زيارة أممية تحت قيادة سيميون أكي في حزيران 1975 لدعم الصحراويين في مسألة الاستقلال (حيث عارضت الحكم الإسباني أو التوحد مع دولة مجاورة) و"بإجماع ساحق: وعدت جبهة البوليساريو هي أكبر قوة سياسية إلى حد كبير في المنطقة، إذ نمت جبهة البوليساريو بشكل كبير، كما توافد اللاجئون الصحراويون إلى مخيمات الفارين من الجيوش المغربية والموريتانية، في حين وفرت الجزائر وليبيا الأسلحة والتمويل، وفي غضون أشهر بعد الهجوم المغربي في 1975–1976، انضم آلاف المقاتلين المسلحين إلى البوليساريو[37]، كان الجيش النظامي للبوليساريو قادرا على إلحاق ضرر شديد من خلال هجمات الكر والفر التي تندرج ضمن تكتيكات حرب العصابات.[38]

ب)الدعم الدبلوماسي:

-الاعتراف الرسمي بـ(الجمهورية الصحراوية 1980).

منذ سنة 1976 دخلت جبهة البوليساريو في مواجهات مسلحة مع المغرب. وفي مؤتمرها الأول لم تُعلن بشكل مباشر أن الاستقلال هو الهدف الأساسي، بل اكتفى بيانها بالتأكيد على "الحرية الكاملة". غير أن المؤتمر الثاني، المنعقد بين 25 و31 آب 1976، جاء بيانه الختامي واضحاً في تحديد الاستقلال كهدف رئيسي. ويُذكر أن التزام منظمة الوحدة الأفريقية، ولاحقاً الاتحاد الأفريقي، ظل يستند إلى مبادئ تصفية الاستعمار الكامل للأراضي الأفريقية الخاضعة للاحتلال، وإلى حق الشعوب في تقرير المصير، إضافة إلى احترام الحدود القائمة عند الاستقلال الوطني، وهي المبادئ التي شكّلت الأساس في تعامل المنظمة مع ملف الصحراء الغربية [39].

أوضحت آنا ستيلز، أستاذة السياسة في جامعة برينستون، أن الدولة في القانون الدولي تُصبح قائمة من خلال اعتراف الدول الأخرى بها. وأضافت أن حق تقرير المصير لا يُمنح للأقليات الداخلية داخل الدولة الواحدة، بل يقتصر تقليدياً على الشعوب المستعمَرة، أو الواقعة تحت الاستعمار الخارجي، أو تلك التي تعيش تحت أنظمة عنصرية أو احتلال عسكري [40].

أعلن المجلس الوطني الصحراوي، الخاضع لسيطرة البوليساريو، في 27 شباط 1976 قيام "الجمهورية العربية الصحراوية"، التي تموضعت استراتيجياً في شمال غرب أفريقيا، باعتبارها دولة عربية، إسلامية وأفريقية، وعضواً في المغرب العربي الكبير. وقدمت نفسها ككيان يحمل إرثاً حضارياً وثقافياً ممتداً بين العرب والبربر والزنوج. وأكدت في دستورها وأدبياتها السياسية أن الوحدة الأفريقية هدف أساسي، وأنها تسعى لنشر السلم والأمن عبر علاقات دولية قائمة على التعاون والاحترام المتبادل، إلى جانب دعم التنمية والمساواة بين الجنسين [41].

تشكل أول مجلس وزراء للجمهورية الوليدة في 4 آذار 1976، وسارعت عدة دول أفريقية، بينها الجزائر، للاعتراف بها. وفي المقابل، أبرم المغرب وموريتانيا اتفاقاً في 4 نيسان 1976 لتقاسم الصحراء، بحيث حصل المغرب على ثلثيها بينما آل الثلث المتبقي لموريتانيا. غير أن الموقف الموريتاني تغيّر بعد الإطاحة بالرئيس مختار ولد داده في تموز 1978، حيث وقّعت موريتانيا معاهدة سلام مع البوليساريو في 5 آب 1979، انسحبت بموجبها من الجزء الجنوبي للصحراء. وبعيد ذلك، سيطرت القوات المغربية على المناطق التي أخلتها موريتانيا، لتندلع حرب عنيفة بين المغرب والبوليساريو بدعم جزائري. وفي عام 1980

أعلن المجلس الوطني الصحراوي المؤقت "الجمهورية العربية الصحراوية" مجدداً، لسد الفراغ القانوني الذي تركه الاستعمار الإسباني.

جرى تقسيم الجمهورية المعلنة إلى ثلاث ولايات رئيسية حملت أسماء مدن الصحراء الكبرى: العيون، الداخلة، السمارة. وعلى المستوى القاعدي نُظّم السكان في وحدات محلية، تولت لجان شعبية خمس مسؤولية مجالات مختلفة تشمل التعليم، الصحة، رعاية الطفولة، العدالة، الشؤون الاجتماعية، الحِرَف، وتوزيع المؤن. كما كان المؤتمر الشعبي لكل دائرة يجتمع مرة سنوياً لاختيار المجلس الشعبي، الذي يتولى إدارة الشؤون اليومية، فيما ينضم رؤساء هذه المجالس إلى عضوية المجلس الوطني الصحراوي. وقد حازت "الجمهورية الصحراوية" اعتراف 26 دولة أفريقية، مما أتاح لها الانضمام إلى منظمة الوحدة الأفريقية (43)

-الضغط على منظمة الوحدة الافريقية لقبول عضوية البوليساريو .

كان الضغط من أجل قبول عضوية جبهة البوليساريو في منظمة الوحدة الإفريقية سبباً مباشراً في انسحاب المغرب من المنظمة سنة 1984. فالمغرب رفض الاعتراف بـ"الجمهورية العربية الصحراوية" التي أعلنتها الجبهة، والتي قبلت المنظمة انضمامها. تعود بداية هذه المرحلة إلى الطلب الذي تقدمت به البوليساريو يوم 23 حزيران 1980 لانضمام "الجمهورية الصحراوية الديمقراطية" إلى المنظمة، وهو الطلب الذي طُرح للنقاش خلال المؤتمر الإفريقي السابع عشر المنعقد في فريتاون بسيراليون ما بين 1 و4 تموز 1980. وقد تميز المؤتمر بضعف الحضور، إذ لم يتجاوز عدد القادة المشاركين 24 رئيساً وحكومة (44).

أثير في افتتاح المؤتمر موضوع الشروط التي سبق أن حددها مؤتمر 1963 (45)، والمتعلقة بقبول عضوية الدول الجديدة. وبالنسبة للجمهورية المعلنة من طرف البوليساريو، كان الشرط الأساسي هو الحصول على أغلبية بسيطة (26 من أصل 50 دولة). غير أن هذه العضوية أثارت جدلاً حتى بين الدول التي اعترفت بالجمهورية، لغياب مقومات الدولة وفق الميثاق، وهي: وجود شعب، سلطة سياسية، وحدود محددة. كما أن القانون الدولي يشترط أن تكون للدولة سلطة فعلية على أراضيها وسكانها، وأن تكون مستقلة عن أي نفوذ خارجي (46).

غيّر المغرب موقفه بعد أن كان قد قاطع مؤتمر منروفيا، فاختار هذه المرة التعاون مع اللجنة المشتركة، التي عقدت اجتماعها بفريتاون بين 9 و11 أيلول 1980، بمشاركة رؤساء دول عدة، إضافة إلى حضور بارز للمغرب، والجزائر، وموريتانيا، والأمين العام لجبهة البوليساريو. وقد خلص الاجتماع إلى تأكيد ما أقره مؤتمر منروفيا [47]. وبناءً عليه أنشأت منظمة الوحدة الإفريقية لجنة متابعة لتنظيم الاستفتاء، عقدت دورتين متتاليتين: الأولى في شباط 1981 والثانية في شباط 1982، وأصدرت خلالها سلسلة من القرارات [48].

وفي شباط 1982، أعلن الأمين العام الإداري للمنظمة إديم كودجو قبول الجمهورية الصحراوية كعضو كامل، خلال اجتماع وزراء الخارجية في أديس أبابا، ليصبح عدد الأعضاء 51 دولة [49]. وقد جاء القرار في ظل سياسة ليبية نشطة لدعم الحركات التحررية في إفريقيا سياسياً ومادياً [50].

المغرب رفض القرار واعتبره الملك الحسن الثاني مساساً بشرعية المنظمة ومصداقيتها، مؤكداً عدم المشاركة في مؤتمراتها ما دامت "الشرعية" لم تُستعد. وأدى ذلك إلى انسحاب 19 دولة إفريقية احتجاجاً. ورغم محاولات الوساطة قبل القمة العشرين في تشرين الثاني 1984، جرى تثبيت عضوية الجمهورية الصحراوية، فقرر المغرب الانسحاب من منظمة الوحدة الإفريقية التي كان من أبرز مؤسسيها منذ 1963 [51].

وفي خطاب الانسحاب، شدد الملك الحسن الثاني على أن خروج المغرب لا يعني قطع صلته بالقارة، بل إعادة صياغة العلاقة وفق المستجدات الدولية والإفريقية، مؤكداً أن المغرب سيبقى جزءاً من إفريقيا بانتمائه ودوره [52].

ج)المساهمة الليبية المباشرة :

-محاولات ليبيا لتجنيد المرتزقة لدعم الجبهة.

- الارتزاق ظاهرة قديمة.

استخدمت في العصور الوسطى وعصر النهضة.

عادت بعد تفكك الاستعمار وقيام دول جديدة بعد 1960.

استخدمتها قوى استعمارية وشركات متعددة الجنسيات. [53]

- تعريف وظيفي للمرتزق حسب اتفاقية منظمة الوحدة الإفريقية.

المشاركة المباشرة في العمليات القتالية. [54]

- نظام القذافي وظف مرتزقة لقمع المعارضة داخل ليبيا.

جاءوا من دول إفريقية وأوروبية وعربية.

استخدمهم لقيادة طائرات مقاتلة بعد رفض طيارين ليبيين.

- طرق التجنيد. (55)

وسطاء وسماسرة يجندون مقاتلين من شرق أوروبا وأفريقيا.

شركات خاصة قامت بتجنيد مقاتلين بناء على عقود مدفوعه.

روايات تشير إلى إشراف أفراد من عائلة القذافي على عمليات التجنيد عبر شركات نفطية.

-تصريح القذافي في 1987بتأسيسه وتسليحه للجبهة .

القذافي كان من أبرز الداعمين للبوليساريو منذ تأسيسها 1973.

قدّم المال والسلاح والدعم الدبلوماسي، إلى جانب الجزائر التي احتضنتها.

في خطاب له عام 1987 بمناسبة"ثورة الفاتح"، أكد أنه هو من أسس الجبهة ودربها وسلحها لطرد الاستعمار الإسباني، وليس لإقامة دولة مستقلة أو الانضمام لأي طرف. (56)

خلال تلك الفترة كانت ليبيا المركز الأهم لقيادات البوليساريو، حيث كثرت زيارات الوالي مصطفى السيد إليها، وعاد منها بمساعدات مالية وعسكرية ودبلوماسية. في البداية كانت الجبهة أقرب إلى ليبيا من الجزائر، وهو ما دفع الرئيس بومدين إلى استعادتها خوفاً من وقوعها في نفوذ القذافي. (57)

تجلّى حجم الدعم الليبي أيضاً في رسائل قادة البوليساريو إلى القذافي، ومنها رسالة الوالي مصطفى السيد سنة 1975 التي شكر فيها القذافي واعتبره"منشئاً وحامياً".

لاحقاً اعترفت ليبيا رسمياً بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية، مما دفع المغرب إلى قطع علاقاته الدبلوماسية معها. في المقابل استمر القذافي بتسليح الجبهة وتقديم المساعدات المالية لدول إفريقية فقيرة لضمان تأييدها لـ"جمهورية:البوليساريو. (58)

المبحث الثالث : التقلبات السياسية في ليبيا ودور البوليساريو فيها (1984-2011).

أ)مرحلة التحول (1984-1986):

-توقيع اتفاقية مع المغرب لإيقاف الدعم في 1984.

في حزيران 1981 بدأت ليبيا بتليين موقفها من قضية الصحراء ومحاولة التقارب مع المغرب، بعد حملة دبلوماسية قادها الملك الحسن الثاني للتنديد بـ"التهديد الليبي". [59] يفسر الباحث جون داميس هذا التحول برغبة القذافي في كسر العزلة الناتجة عن تدخله في تشاد، وخوفه من استهداف منشآته النووية كما حدث في العراق، إضافة إلى حرصه على استضافة قمة منظمة الوحدة الإفريقية سنة 1982. [60]

الحسن الثاني ربط استئناف العلاقات بوقف الدعم الليبي للبوليساريو. جرى تبادل مبعوثين سريين بين الجانبين، وانعكس ذلك في قمة نيروبي 1981 حيث التزمت ليبيا الحياد في ملف الصحراء، بينما لم يدن المغرب التدخل الليبي في تشاد. هذا التفاهم قاد إلى تطبيع العلاقات في حزيران 1982. [61]

في 13 آب 1984 وُقعت اتفاقية وجدة التي أعلنت وحدة بين المغرب وليبيا. وصفها الملك الحسن الثاني بأنها خطوة لوقف القصف"الجزائري والليبي:[62]على المغرب، وضمان التزام القذافي بوقف دعم البوليساريو. القذافي بدوره برر الوحدة بضرورة مواجهة"الصهيونية والإمبريالية". [63]

بالنسبة للحسن الثاني، كان الهدف أيضاً كسر العزلة التي فرضتها اتفاقية"الأخوة والوفاق:بين تونس والجزائر واعتراف موريتانيا بالجمهورية الصحراوية سنة 1984. [64] رأى في الاتفاقية وسيلة لاكتساب حليف استراتيجي ووقف الدعم الليبي لجبهة البوليساريو. [65]

ـدعوة القذافي للجبهة للعودة للمغرب.

دعا العقيد معمر القذافي قائد الثورة الليبية ، بدعوته للبوليساريو إلى"العودة إلى المغرب، وممارسة العمل السياسي، ولو تحت حزب يحمل اسمها الحالي"، معرباً عن أسفه لإغلاق الحدود بين الجزائر والمغرب، ولأجواء التوتر، التي تسود علاقة البلدين الجارين، حيث أدلى القذافي حينها بتصريحات تضمنت تهديداً مباشراً بالعودة لدعم جبهة البوليساريو، كما أنه كان يستقبل في مناسبات رسمية رئيس ما يسمى بـ&quot؛الجمهورية الصحراوية&quot؛ محاولاً استفزاز المغرب والضغط عليه، كما حدث خلال احتفالات الذكرى الأربعين لما كان يسمى بعيد الفاتح سنة 2009، وطالب القذافي، لدى استقباله وفداً مغربياً، يضم فعاليات سياسية وبرلمانية ونقابية ونسائية وشبابية وإعلامية، الجزائر

باستحضار الدور التاريخي، الذي لعبه المغرب في الثورة الجزائرية و الكفاح من أجل الاستقلال، داعياً إلى تجاوز كافة الخلافات، التي تعرقل مسارات التنمية بالمغرب العربي، وهنأ ماء العينين قيادة الثورة الليبية على نجاح مؤتمر القمة العربية، الذي ترأسه القذافي، مبرزا تأييد المغرب لتوصياته، التي ترمي إلى نصرة قضايا الأمة العربية والإسلامية العادلة، وفي طليعتها القضية الفلسطينية.(66)

وأكد القذافي أن الصحراويين"إذا أرادوا أن يكونوا جزء من المغرب في استفتاء عام تحت إشراف الأمم المتحدة فلهم ذلك أما إذا قال الصحراويون لا ورغبوا في أن يكونوا مستقلين فلا يمكن إجبارهم على غير ذلك".(67)

ب)الدعم السري المستمر: اما مباشر او عن طريق قنوات عديدة منها جزائرية .

القذافي لم يكتف بمحاولة إضعاف وحدة المغرب الترابية عبر دعمه للبوليساريو، بل سعى أيضاً للإطاحة بالملك الحسن الثاني، كما أقر الأخير في كتابه *ذاكرة ملك*، مؤكداً أن محاولات القذافي كانت متكررة ومباشرة وغير مباشرة. (68)

ورغم توقيعه اتفاق **الاتحاد العربي الإفريقي** مع المغرب سنة 1984، واصل القذافي دعم البوليساريو سراً عبر المخابرات الجزائرية. الجزائر بدورها ساندت نظامه لاحقاً بتسهيل نقل السلاح والمرتزقة لليبيا، واعترضت على قرارات الحظر الدولي ضده. (69)

تاريخ القذافي يبين دعمه المتواصل للحركات الانفصالية إقليمياً ودولياً: (70)

- في السودان، دعم متمردي دارفور، وسلح جماعات ضد نظام نميري.
- في إفريقيا، دعم حركات مثل"إم بي إل أ:الأنجولية،"دي إي آر جي:الإثيوبية، وحركات ناميبية.
- في العالم، موّل الجيش الجمهوري الإيرلندي بعشرة ملايين دولار، ووفّر له مئات الأطنان من السلاح والمتفجرات في الثمانينات.
- في لبنان (1975-1990)، سلح ومول فصائل متعددة بينها الحركة الوطنية بقيادة جورج حاوي وكمال جنبلاط.
- في أمريكا اللاتينية، دعم حركات انفصالية في غواتيمالا، السلفادور، الإكوادور، وكولومبيا.

- أشرف على عملية خطف وزراء أوبك في الثمانينات، انتقاماً من السعودية التي اتهمها بخفض أسعار النفط. (71)

بهذا يصبح القذافي نموذجاً لنظام تورط في دعم الانقسامات والنزاعات المسلحة في مختلف القارات، دون منطق استراتيجي ثابت سوى مناهضة خصومه وتوسيع نفوذه

ج)انحسار العلاقة مع الجبهة :

ـمساهمة الجبهة في القتال الى جانب القذافي خلال ثورة 2011.

تقارير متعددة كشفت تورط مقاتلي البوليساريو في دعم القذافي خلال ثورة 2011. (75)

اعتُقل نحو 556 مقاتلاً من طرف الثوار، بعضهم مدرب على حرب العصابات ومسلح بأسلحة ثقيلة، أُرسلوا بطلب من القذافي وبتمويل منه، مع دعم جزائري خفي. (76)

وزير الهجرة الليبي السابق أكد مشاركة مرتزقة البوليساريو في قتال الشعب الليبي. (77)

تقارير الناتو ذكرت أن القذافي صرف 3.5 مليون دولار لاستقدام مرتزقة، معظمهم من صحراويي البوليساريو. (76)

الثورة الليبية 2011 اندلعت باحتجاجات في مدن عدة ضد الفساد وسوء الأوضاع. (78)

المواجهات تحولت إلى حرب أهلية.

بحلول شباط 2011، سقطت مدن كبرى في يد الثوار، وتأسس المجلس الوطني الانتقالي الذي نال اعترافاً دولياً سريعاً، ما أفقد نظام القذافي شرعيته. (79)

سقوط القذافي أثّر بشكل مباشر على شرعية جبهة البوليساريو:

انكشفت صلاتها بالمرتزقة والجرائم ضد المدنيين. (80)

أُحيلت بعض الانتهاكات إلى المحكمة الجنائية الدولية.

فُرضت قيود على توريد الأسلحة.

فقدت البوليساريو أحد أهم داعميها التاريخيين.

المغرب استغل الوضع لتعزيز حضوره داخل الاتحاد الإفريقي، والدفع نحو إعادة النظر في شرعية عضوية"الجمهورية الصحراوية". (81)

تصريحات رسمية من ممثلي ليبيا الجديدة أكدت أن"المستقبل لا يكون إلا تحت السيادة المغربية"، وأن ليبيا لن تدعم بعد اليوم أي حركات انفصالية. (82)

النتيجة: انهيار نظام القذافي غيّر التوازن الجيوسياسي في المغرب العربي.

انتهى الدعم الليبي للبوليساريو، وتراجع تأثيرها الدولي، وبرزت فرصة أمام المغرب لإعادة بسط نفوذه داخل الاتحاد الإفريقي. (83)

الخاتمة :

إن عملية بناء الدولة هي عملية ديناميكية مستمرة، تهدف إلى تحقيق الاستقرار السياسي وتعزيز دولة الرفاهية وتحقيق الاندماج الهويات داخل المجتمع، وحيث تفشل هذه العملية المعقدة، وخاصة في الدول ذات البنى القبلية الهشة أو المتعددة الاثنيات، فإن الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية الجامعة سوف يتراجع لصالح الانتماء للهوية الفرعية الضيقة، وفي هذه الحالة تتميز العلاقة بين المجموعات الإثنية داخل الدولة بالتنافس فيما بينها، ما قد يولد الصراع والعنف الذي يؤدي إلى فشل الدولة، وهو الوصف الذي يطلق على الدولة العاجزة عن القدرة على تقديم الخدمات للمجتمع، فقدان السيطرة، حكومة فاقدة للشرعية، عدم القدرة على حماية شعبها وأرضها، وهذه النتيجة هي ما تظهره تجربة بناء الدولة في ليبيا.

ويبدو أن الاستعمار الغربي للقارة الافريقية كان له آثار عديدة ومختلفة في العلاقات بين الدول بعد حصولها على الاستقلال ، فبالاضافة الى مشكلة الحدود فأن الأنظمة السياسية بدول شمال غرب أفريقيا كانت متنوعة ، الامر الذي انعكس سلبي على استقرار الأوضاع في الصحراء الغربية ، حيث يمكن القول أن جبهة البوليساريو والتي تعتبر الممثل الشرعي الوحيد عن الشعب الصحراوي استحضار كل مجهوداته لمواجهة التحديات التي تواجهها وعلى الرغم من وقوف نظام القذافي الى جانبها بالعدة والعدد وصولا الى المواقف الدبلوماسية ، ومن الجدير بالذكر ان مساعدة القذافي كانت سلاح ذو حدين حيث كان يستخدم الجبهة في قمع المعارضين له داخل ليبيا اضافة الى تسخير الجبهة ضد مناوئيه في الخارج .

واخيرا يتضح لنا إن إيجاد حل الأزمة في الصحراء الغربية يمكن في بناء الثقة بن الأطراف المعنية (المغرب الجزائر – موريتانيا) ، وايثار دور الدبلوماسية الرسمية والشعبية القائمة على تبادل الرأي بين ممثلي المجتمع المدني وممثلي الدول المجاورة ، وهي بدورها تساهم في حل القضية نظراً للتاريخ المشترك بينهما.

قائمة الهوامش :

1- عبد اللطيف حميد ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، ط1، مركز الوحدة العربية ، بيروت، لبنان ، 1998م، ج1، ص16-17.

2- المصدر نفسه ، ص18

3-هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ط1، منشورات المنشأة الشعبية للنشر ، طرابلس ، 1981م، ج1، ص44

4-المصدر نفسه ، ص 89.

-5Helen chapin metz, op.cit, p 62.

6 - Anne Lippert, Sahrawi Women in the Liberation Struggle of the Sahrawi People, The University of Chicago Press, 1992 , P. 638

7- خالد صلف عبد الجبوري ،موقف الاتحاد السوفيتي من مشكلة الصحراء الغربية في ضل الاحتلال الاسباني (1973-1976)، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، فلسطين ، مج3، العدد8، 2013، ص265.

8-محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقية 10 ليبية ،ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت ، 1972 ،ص64.

9-منظمة حقوق الإنسان، ليبيا وقف التدفق: الانتهاكات ضد المهاجرين وطالبي اللجوء واللاجئين، 2006 الكتاب 18 ، ج 5، ليبيا ، ص165.

10- مؤلف مجهول ، الكتاب الأبيض حول الصحراء المغربية ، المطبعة الملكية المغربية ، الرباط ، 2023م، ص ص 17-18.

11- مصدق عبد المجيد ، كرونولوجيا قضية الصحراء المغربية بين مطرقة الخارج وسندان الداخل ، مجلة الطريق ، بيروت ، العدد334، نشر في 29تشربن الأول 2020، ص14 .

12- احمد محمد ادومة بابكر ، نشأة وتطور الازمة في الصحراء المغربية ، مجلة الدراسات العليا ، جامعة النيلين ، الخرطوم ، السودان ، مج 51، العدد3، 2020، ص510 .

13- المصدر نفسه، ص 511.

14- رويث كارلوس ميغيل ، الصحراء الغربية 1975-2005م، ترجمة مصطفى محمد الأمين، ط1، معهد ايلكانو الملكي، الرباط، 2005م، ص3

15- مونيه رحيمي، جبهة البوليساريو الانفصالية ، قراءة تاريخية في ملابسات النشأة والتحول ، مجلة ليكسوس، دمشق ، العدد46، اذار 2003م، ، ص43

16- Entrevu avec Ibrahim Hakim. Jeune Afrique N° 1659 22 –29 /10/1992

17- مونيه رحيمي، المصدر السابق ، ص45

18-Virginia Thompson and Richard Adloff. The western saharains: Background to conflict. Barnes and Noble Books. Fotow, New Jersey, USA 1980, p. 259

19- احمد محمد ادومة بابكر ، المصدر السابق ، ص ص510 -511.

20- هدى حسن الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، 2005م، ص87.

21-احمد محمد ادومة بابكر ، المصدر السابق ، ص512.

22-مونيه رحيمي، المصدر السابق ، ص46

23-محمد حسنين هيكل ، كلام في السياسة ، ج1 ، دار الكتاب للنشر، مصر ، 2000م، ، ص250.

24- حليم سعيد أبو عز الدين ، تلك الأيام: مذكرات وذكريات، حزيران ، ج2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت 1982، ص1369.

25-Stemer, Elizabeth, La tentative de fusion tuniso-libyen, dans"Maghreb-Machrek, no.62, mars avril 1974. P15-10.

26- علي الشامي ، الصحراء الغربية -عقدة التجزئة في المغرب العربي، ج1، دار الكلمة، بيروت، ، 1980، ، ص214

27-المصدر نفسه، ص216 .

28-عبد القادر الأعرج ، السياسة المغاربية في المحيط المغاربي (1956 - 1994)، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الحقوق، جامعة الرباط. ص67.

29-Hodges,Tony Western Saraha- the Roots of Desert Warnewspaper Lawrence Hill and Company :Westport, Connecticut 1983. P92-93.

31- علي الشامي، المصدر السابق، ص 222-223.

32- المصدر نفسه ، ص 232.

33- المصدر نفسه ، ص 235.

34-تاج الدين الحسيني، وسائل السلام في العلاقات الدولية المعاصرة ودورها في تسوية نزاع الصحراء الغربية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، الرباط 1984 ص324.

35- معمر القذافي ، الكتاب الأخضر ، المركز العالمي للأبحاث والنشر ، طرابلس ، ليبيا، 1975م، ص111.

36- Millard and Robert Burr, Darfur: The Long Road to Disaster, Markus Wiener Publishers: Princeton2006, Royal Institute of International Affairs, London,2006 j1.p137،.

37- احمد جلود عبد السلام ، مجلس قيادة الثورة ، نشرت بنود مواد الدستور في 21يوليوم 1974.الجريدة الرسمية الليبية ،ليبيا . ص6.

38-محمد عبد الحفيظ الشيخ ، موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغبية ، مجلة العلوم السياسية والقانون ، برلين ، المانيا ، العدد14، مج3، أذار 2019، ص9.

39- علي شعيب ، اسرار القواعد البريطانية في ليبيا، المنشأة العامة للنشر ، طرابلس ، 1982م، ص102.

40- Josu Oskoz y Arantza Chacón Josu Oskoz y Arantza Chacón, LA situación de los derechos humanos en los Territorios Ocupados del Sahara Occidental, Bilbao, 2008 , P. 7.

41- Thomas Virginia.op cit.p.274

42-Khader, Bichara, Le grand Maghreb et l'Europe : enjeux et perspectives, Publisud,Quorum, Cermac, 2éme Edition, paris, 1995, pp56-58.

43-Tony Hodges.Western Sahara theRoots of adesert War.UK.Groom Helm.Lawrence. Hill.1984.p.232

44-هنري حبيب ، ليبيا بين الماضر والحاضر ، ط1، منشورات المنشأة الشعبية ، طرابلس ، 1981م، ص98.

45- المصدر نفسه ، ص234.

46-H.Zouitni, op, cit, p : 147 et Kabbaj Tawfiq, l'Afrique du Sahara occidental, Abidjan, 1981, p150.

47- ينظر المادة 28 من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية التي تعرف شروط الانضمام: في الاستقلال والسيادة والرغبة في الانضمام وحصول الأغلبية المطلقة.

48-P.F.Gonidec, L'0.U.A 30 ans après l'Unité Africaine, Paris, Editions Karthala, 1993, p : 115

49- le Monde 13 Septembre, 1980, p : 4

50- E. Jouve, op, cit, p : 147/148

51- احمد فتحي معتوق ، المتغيرات السياسية الاقليمية والدولية واثرها في السياسة الخارجية الليبية ، دار قباء ، القاهرة ، 2008م - ص85.

52- Le monde, 12/13 juin 1982, p : 26

53-عبد الوهاب بن منصور، ملف الصحراء المغربية الغربية أمام مؤتمر القمة 20 لمنظمة الوحدة الإفريقية، المطبعة الملكية، الرباط، 1984، ص 150-151

54- محمد عيسى الشرقاوي، أزمة منظمة الوحدة الإفريقية وقضية عضوية البوليساريو، مجلة السياسة الدولية، عدد 69، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة، يوليوز 1982، ص 164.

55- غشقي أنور بن مجد ، الاستراتيجية الأمنية لمواجهة العولمة ، مركز الخليج للأبحاث ، أبو ظبي، 2007م، ص76.

56-محمد عيسى الشرقاوي، المصدر السابق ، ص 166.

57- المرتزقة جنود القذافي ضد شعبه، الجزيرة نت ، 2011/2/27..
https://www.aljazeera.net

58- حليم سعيد أبو عز الدين ، ، تلك الأيام: مذكرات وذكريات، ، ج2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت 1982. ص142.

59-نسرين مرعي، مجلس التعاون العربي وآفاق المستقبل، في مجلة"السياسة الدولية"، العدد (96)، السنة 25، القاهرة أبريل 1989، ص73.

60-يوسف الخوري، مشاريع الوحدة العربية 1913 – 1989، دراسة توثيقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1990، ص151.

61-Voir: Mustapha Shimi."Le rapprochement marocco-americain et la stabilité régionale". Revue Juridique et Politique et Économique du Maroc. N 13-14, 1983, p. 126.

62- John Damis. Opcit. p.112

63-جون بيليس ، سميث ستيفن، عولمة السياسة العالمية ، ترجمة : مركز الخليج للأبحاث ، الامارات العربية المتحدة ، الخليج ، 2007م ، ص179.

64-يذكر John Damis انه مع تطبيع العلاقات مع المغرب، أرجأت ليبيا شحن سفنها بالتموين العسكري للبوليساريو، لكنها استمرت في الوفاء بدفع رواتب قادة البوليساريو، ومن الممكن أنها استمرت أيضا في التكفل بمعاشات القوات المقاتلة. ينظر: John Damis. Opcit. P110

65- فؤاد اليوسفي. الاتحاد العربي الإفريقي. اتفاقية وجدة. المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ليبيا 1985، ص 23.

66-الحسن الثاني ، ذاكرة ملك ، كتاب الشرق الأوسط، ، السعودية ، ط2، 1993 ، ص 86.

67- كلمة الرئيس الليبي أمام شعبه بمناسبة فاتح سبتمبر1984 وبمناسبة الإعلان عن الاتحاد العربي الإفريقي.

68-See Karim Mezrani.”Maghribi foreign policies and the internal security dimension". The Journal of African studies. Vol 3-23 N 1, Spring 1998, p.5.

69- القذافي يطالب بوليساريو بالعودة الى المغرب وتأسيس حزب سياسي ، جريدة الصحراء، نشر في 1 يونيو 2010، الدار البيضاء ، المغرب ، ص2.

70-عمر محمد كمال وآخرون ، أدوار الفاعلين الإقليميين لتسوية القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب ، مجلة الدراسات الافريقية ، مج 45، العدد 2، نيسان 2013، ص341.

71- صقر أبو فخر، مذكرات عبد السلام أحمد جلود ، الملحمة ،، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، العدد131 في 2021، ص185

72-المصدر نفسه ، ص224.

73- غسان شربل،”في خيمة القذافي: رفاق العقيد يكشفون خبايا عهده:،بيروت ، رياض الريس للكتب والنشر، 2013، ص 198.

74-حسن البدوي ، مقترح لحل مشكلة الصحراء الغربيةٌ ، دوريةٌ كان التاريخية ، العدد السادس ، كانون الأول 2009م،الرباط، ص58.

75-حميد علي عبد اللطيف ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت ، 1998، ص147.

76-See, Con Coughlin Libya: Col Gaddafi 'has spent £2.1m on mercenaries' 7:10PM BST 20 Apr 2011. http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/africaandindianocean/libya/8464254/Libya-Col-Gaddafi-has-spent-2.1m-on-mercenaries.html http://geotribune.com/1217-libye-556-mercenaires-du-polisario-aux-mains-du-cnt.html

77-Pro – Gadd afitanks from in to Libya<Misurata:TV<Xinhua march2011/25/October

78-Fahim<Kareem<Kirkpaitrick>(23februr20110"Qaddafis Gripont the coptal:the NewSky time<25october2011

79- انباء عن ثلاثة قتلى بمظاهرات ليبيا، الجزيرة نت2011/2/16.

https://www.aljazeera.net

80-مقتل3جنود افارقة من كتيبة نجل القذافي وتعليق جثثهم على احد المستشفيات، اليوم السابع،2011/2/18

http://www.alarabiya.net/mob/ar/140552.html

81-المعارضة الليبية تتهم قوات الامن بقتل 5 متظاهرين في مدينة البيضاء، الجزيرة نت،2011/2/25

https://www.bbc.com

82- مفتاح علي جويلي، مذكرات اليوم الأول :ثورة 17 فبراير، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، 2012 ، ص 18

83 -Smon Admes,"Libya and the responsibility:, Occational paper series, NO 3, October, 2012, p 13.

قائمة المصادر:

قائمة المصادر العربية:"

- المؤلف مجهول ، الكتاب الأبيض حول الصحراء المغربية ، المطبعة الملكية المغربية ، الرباط ، 2023م.

- احمد فتحي معتوق ، المتغيرات السياسية الاقليمية والدولية واثرها في السياسة الخارجية الليبية ، دار قباء ، القاهرة ، 2008م

-جون بيليس ، سميث ستيفن، عولمة السياسة العالمية ، ترجمة : مركز الخليج للأبحاث ، الامارات العربية المتحدة ، الخليج ، 2007م.

-حليم سعيد أبو عز الدين ، ، تلك الأيام: مذكرات وذكريات، حزيران ، ج2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت 1982.

-حميد علي عبد اللطيف ، المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا ، ط1، مركز دراسات الوحدة، بيروت ، 1998.

- علي شعيب ، اسرار القواعد البريطانية في ليبيا، المنشأة العامة للنشر ، طرابلس ، 1982م.

-علي الشامي ، الصحراء الغربية -عقدة التجزئة في المغرب العربي، ج1 ، دار الكلمة، بيروت، ، 1980،.

-عبد الوهاب بن منصور، ملف الصحراء المغربية الغربية أمام مؤتمر القمة 20 لمنظمة الوحدة الإفريقية، المطبعة الملكية، الرباط، 1984.

-علي جويلي مفتاح ، مذكرات اليوم الأول :ثورة 17 فبراير، الدار العربية للعلوم ، بيروت ناشرون، 2012 .

-غشقي أنور بن مجد ، الاستراتيجية الأمنية لمواجهة العولمة ، مركز الخليج للأبحاث ، أبو ظبي، 2007م.

-غسان شربل،"في خيمة القذافي: رفاق العقيد يكشفون خبايا عهده:، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ، 2013.-

-فؤاد يوسفي. الاتحاد العربي الإفريقي. اتفاقية وجدة ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، طرابلس ، ليبيا 1985.

-كارلوس ميغيل رويث ، الصحراء الغربية 1975-2005م، ترجمة مصطفى -محمد الأمين، معهد ايلكانو الملكي، الرباط، 2005م.

- محمود شاكر، مواطن الشعوب الإسلامية في إفريقية ، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت ، 1972 .

- محمد حسنين هيكل ، كلام في السياسة ، ط1، دار الكتاب للنشر ، مصر ، 2000.

-هنري حبيب، ليبيا بين الماضي والحاضر ، ج1، منشورات المنشأة الشعبية للنشر ، طرابلس ، 1981.

-معمر القذافي ، الكتاب الأخضر 1، المركز العالمي للأبحاث والنسر ، طرابلس ، ليبيا، 1975.

- يوسف الخوري، مشاريع الوحدة العربية 1913 – 1989، دراسة توثيقية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1990."

قائمة المصادر الأجنبية :"

- Aysegul Aydin, foreign powers and intervention in armed conflicts, California : Stanford university press, 2012 .

-Burr, J. Millard and Robert O. Collins, Darfur: The Long Road to Disaster, Markus Wiener Publishers: Princeton2006.

- Bhardwaj, Devolopment of Confliction in Arab Spring, (16) Libya and Syria from revolution to civil war, 2011.

-Fahim<Kareem<Kirkpaitrick>(23februr20110"Qaddafis Gripont the coptal:the NewSky time<25october2011.

- Gadd afitanks from in to Libya<Misurata:TV<Xinhua march2011/25/October.

-Josu Oskoz y Arantza Chacón Josu Oskoz y Arantza Chacón, LA situación de los derechos humanos en los Territorios Ocupados del .Sahara Occidental, Bilbao, 2008

- Khader, Bichara, Le grand Maghreb et l'Europe : enjeux et perspectives, Publisud,Quorum, Cermac, 2éme Edition, paris, 1995.

- P.F.Gonidec, L'0.U.A 30 ans après l'Unité Africaine, Paris, Editions Karthala, 1993.

-Stemer, Elizabeth, La tentative de fusion tuniso-libyen, dans"Maghreb-Machrek, no.62, mars avril 1974.

-Smon Admes,"Libya and the responsibility:, Occational paper series, NO 3, October, 2012..

-See, Con Coughlin Libya: Col Gaddafi 'has spent £2.1m on mercenaries' 7:10PM BST 20 Apr 2011.

- See Karim Mezrani.”Maghribi foreign policies and the internal security dimension". The Journal of African studies. Vol 3-23 N 1, Spring 1998.

-Tony Hodges.Western Sahara theRoots of adesert War.UK.Groom Helm.Lawrence. Hill.1984.

- Voir: Mustapha Shimi.”Le rapprochement marocco-americain et la stabilité régionale". Revue Juridique et Politique et Économique du Maroc. N 13-14, 1983."

قائمة الرسائل والأطاريح الجامعية : "

1- عبد القادر الأعرج، السياسة المغاربية في المحيط المغاربي (1956- 1994)، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الحقوق، جامعة الرباط.

2- -هدى حسن الخفاجي، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية ، 2005م.

3- - تاج الدين الحسيني، وسائل السلام في العلاقات الدولية المعاصرة ودورها في تسوية نزاع الصحراء الغربية، أطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة الرباط ، 1984.

قائمة الصحف والمجلات :

- عبد السلام احمد جلود ، مجلس قيادة الثورة ، نشرت بنود مواد الدستور في 21يوليوم 1974.الجريدة الرسمية الليبية.

-صقر أبو فخر، مذكرات عبد السلام أحمد جلود ، الملحمة ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، العدد131في 2021.

- محمد عيسى الشرقاوي، أزمة منظمة الوحدة الإفريقية وقضية عضوية البوليساريو، مجلة السياسة الدولية، عدد 69، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، القاهرة في يوليو 1982.

- نسرين مرعي، مجلس التعاون العربي وآفاق المستقبل، في مجلة"السياسة الدولية"، العدد (96)، القاهرة في أبريل 1989.

- حسن البدوي ، مقترح لحل مشكلة الصحراء الغربةٌ ، دوريةٌ كان التاريخية ، العدد السادس ، كانون الأول 2009م.

-القذافي يطالب بوليساريو بالعودة الى المغرب وتأسيس حزب سياسي ، جريدة الصحراء في 1 يونيو 2010 ، د. م.

- عمو محمد كمال وآخرون ، أدوار الفاعلين الإقليميين لتسوية القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب ، مجلة الدراسات الافريقية ، مج 45، العدد 2، نيسان 2013.

-خالج صلف عبد الجبوري ،موقف الاتحاد السوفيتي من مشكلة الصحراء الغربية في ضل الاحتلال الاسباني (1973-1976)، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، مج3، العدد8، 2013.

-محمد عبد الحفيظ الشيخ ، موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغبية ، مجلة العلوم السياسية والقانون ، العدد14، مج3، أذار 2019.

- عبد المجيد مصدق، كرونولوجيا قضية الصحراء المغربية بين مطرقة الخارج وسندان الداخل ، مجلة الطريق ، العدد334 في 29تشربن الأول 2020.

- ادومة بابكر احمد محمد ، نشأة وتطور الازمة في الصحراء المغربية ، مجلة الدراسات العليا ، جامعة النيلين / مج 51، عدد3، 2020.

-مونيه رحيمي، جبهة البوليساريو الانفصالية ، قراءة تاريخية في ملابسات النشأة والتحول ، مجلة ليكسوس، العدد46، اذار 2003م."